

النقاد المصريون في ميزان عز الدين الأمين (العقاد وطه حسين أنموذجاً)

أستاذ الأدب المساعد - كلية الآداب
جامعة أم درمان الأهلية

د. أحمد يس عبد الرحمن

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مواقف عز الدين الأمين من أسس النقد الحديث ومظاهره عند بعض النقاد المصريين إذ أنهم يعتبرون أعظم النقاد الذين وضعوا الأسس الأولى للنقد الحديث، ولقد أبرز عز الدين الأمين في دراسته القضايا النقدية إبرازاً جديداً بنظرة فاحصة مغايرة. هذا ولم يستقص الباحث الشخصيات النقدية المصرية جميعها، إنما اختار منها الأعلام الرئيسة التي تمثل أركان النقد الحديث في مصر. حيث ركّز على عباس محمود العقاد - وطه حسين باعتبارهما أكثر النقاد تأثيراً في النقد الحديث، ولكون عز الدين الأمين يرى أنهما قد عملا على توجيه دفة النقد الحديث إلى وجهته الحديثة. أما المنهج المتبع فكان منهجاً تحليلياً نقدياً، لمواقف عز الدين الأمين من الآراء النقدية للعقاد، وطه حسين، وموازنته بينهما، واستنباط الأحوال النقدية عند هذين الناقدَيْن العظيمين. وقد راعت الدراسة تنسيق المحاور وترتيبها ترتيباً زمنياً بقدر الإمكان لذا جاءت هذه الدراسة على النحو التالي: جاء مدخلاً موجزاً يبين بعض العوامل التي أثرت في نهضة الأدب، ونشأة النقد الحديث في مصر، متطرقاً إلى آثار الحملة الفرنسية في مصر، والمعاهد والمدارس ودورها في ترقية الحس الفني الأول، والبعثات العالمية وأثرها في النهضة الأدبية الثقافية في مصر، والطباعة والصحافة ودورها في النشر والإذاعة. موقف عز الدين الأمين العقاد ومواقفه النقدية في كتابه (الديوان) وخصومته لشوقي، ومواقفه من بعض النقاد العباسيين، وآراء عز الدين الأمين من تلك المواقف والخصومة. الآراء النقدية لطه حسين في كتاب تجديد ذكرى أبي العلاء ووضعها في ميزان عز الدين الأمين الذي تناولها بالتحليل والنقد وآراء عز الدين الأمين من المعايير التي وضعها طه حسين لروعة الشعر والقصيدة. إذن فالدراسة جاءت دقيقة حريصة على أن تضع مكانة هذين الناقدَيْن في ميزان عز الدين الأمين، وإن كان الميزان هنا ليس للمفاضلة. إنما للدراسة والتحليل.

Abstract:

This study aims at analyzing Ezz El Din Amin's perspectives on the foundation of modern criticism and its features according to some Egyptian critics, considered as greatest critics who laid the foundation of modern criticism. Ezz El Din El Amin has shown- in his study to issues of criticism –pioneer and unique views. The researcher chose the most prominent figures of Egyptian critics who considered as the pillars of modern Egyptian criticism. The writer focused on Abbas Mahmoud Al-Aqqad and Taha Hussein because of their great influence on modern criticism as well as Ezz El Din El Amin believed that they set direction of modern criticism to its modern destination. The method adopted in the study is an analysis and critical method for Ezz El Din El Amin perspectives towards critical views of Al-Aqqad and Taha Hussein as well as comparison between them for deducting critical conditions for those great critics. The study's topics are chronically ordered as possible as can be, therefore, the study is ordered as following:- Theme one: a brief introduction shows some factors effect literature renaissance besides the evolution of modern criticism in Egypt. The study tackles the effects of French Campaign in Egypt, the role played by institutes and school in uplifting the first artistic sense, the effect of scientific expeditions in cultural and literary renaissance, and the role played by print and press in publication and radio. Theme two: Ezz El Din Amin's critical perspectives and content of his book (Diwan) for Shawqi, his perspectives to some Abbasid critics. Ezz El Din's views towards these perspectives and opponency. Theme three: critical views of Taha Hussein in the book 'The Memory of Abu El Alaa' according to Ezz El Din's perspectives, who tackled it via analysis and criticism, as well as Ezz El Din's viewpoints about the standards put by Taha Hussein for the splendiness of poetry and poems. Thus, the study is precise in putting these two critics in Ezz El Din's perspective, yet this viewpoint isn't meant for comparison and favouritism but for study and analysis.

المقدمة:

تبين هذه الدراسة مواقف عز الدين الأمين من الآراء النقدية لناقدين عظيمين أثرا في توجيه دفة النقد إلى مسار جديد، فكانت آراؤهما أسساً نقدية وركائز ثابتة لهذه الفئة.

جاءت الدراسة مكونة من ثلاثة محاور موجزة، وذلك لتقيدنا بشروط النشر، المحور الأول مدخلاً تناول العوامل المهمة التي أثرت في ازدهار الأدب والنقد في مصر، وكان لها دوراً فاعلاً في تطوره ورقيه وحداثته، فدارس كل أدب لابد من أن يعنى بالعوامل الاجتماعية، والثقافية والسياسية التي صاحبت ذلك الأدب فهو وليد هذه العوامل. بينما تناول المحور الثاني آراء عز الدين الأمين ومواقفه من الآراء النقدية للعقاد، وخصومته لشوقي وأسبابها ووسائلها، وما صاحبها من آراء وخلاف، ومواقفه من بعض الشعراء العباسيين. جاء المحور الثالث موضحاً لموقف عز الدين الأمين من طه حسين، وآرائه النقدية، إذ يعتبره عز الدين الأمين من الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في نشأة النقد الحديث في مصر، ومن الذين أضافوا على مذاهب وأصول النقد إضافة واضحة، اقتصر الدارس لضيق المجال على مواقف عز الدين الأمين من الآراء النقدية لطه حسين التي أوردها في كتابه تجديد ذكرى أبي العلاء. أخيراً خلص للباحث من خلال الدراسة إلى أن عز الدين الأمين عليه رحمة الله من أفضل الذين بينوا وأرخوا لتطور النقد الحديث ونشأته في مصر، هذا إذا لم يكن أفضل عربي، وذلك من خلال كتابه نشأة النقد الحديث في مصر.

العوامل التي ساعدت في ازدهار الأدب والنقد في مصر:

عند الشروع في دراسة أي أدب أو نقد في فترة زمنية معينة، يجب أن يتطرق الدارس إلى المجتمع والسياسة التي أثرت في ذلك الأدب، فكل أدب تحركه عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية، وتؤثر في وجهته وتطوره فكان لابد أن نقف مع تلك العوامل التي تضافرت على توجيه الأدب والنقد وجهة أخرى غير التي كان عليها. إذ كان للحملة الفرنسية على مصر في أخريات القرن الثامن عشر في مقدمة تلك العوامل، التي ظلت متضافرة متعاونة، لتغيير وجهة الأدب والنقد ليتخذ مذهباً جديداً غير ذلك المذهب القديم.

الإتصال بالعنصر الأجنبي، وحركة الترجمة، والطباعة والنشر، وإرسال البعثات العلمية لعبت دوراً أصيلاً مهماً في ولادة بواصر مذاهب جديدة للنقد والأدب في مصر.

أ/ الحملة الفرنسية:

كانت مصر كغيرها من البلاد العربية حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي غاية ما وصلت إليه من الفساد والاضمحلال والجهل، في كل مرافق الحياة سياسياً وعلمياً واجتماعياً، إذ استبد بها الأمراء والماليك وتنازعوا على مواردها. ورغم اختلاف الآراء في حركة الأزهر الشريف آنذاك واتقاد نشاطه وفتوره إلا أن وجوده جعل الدعائم العلمية راسخة في ذلك البلد. يقول فولين الفيلسوف الفرنسي:

(أما العلم فوجود مدرسة الأزهر فيها، جعلها مرجع الطلاب في الشرق الإسلامي). (1)

ويذكر أحمد الاسكندري في كتابه المفصل في تاريخ الأدب العربي حديثه عن الأزهر قائلاً: (إن ما حاق بهذه البلاد من ظلم قد امتدت آثاره إلى دور العلم والحكمة وخزائن الكتب، قضى عليها. اللهم إلا ما كان في الأزهر الشريف -كما علمت- لقيامه على دراسة الدين الإسلامي، ورحلة الطلاب إليه من جميع الأقطار العربية، وتخرج الحكام أن ينالوه بعدوان، ورغبتهم في الاحتماء به تديناً أو ملاحظة لروح المسلمين). (2)

يقول هيكل في مقدمة الشوقيات: (والحق حتى في الأزهر، رغم أنه كان قبلة الطلاب فإن علماءه قد فتر نشاطهم، وفسد إنتاجهم، وتولوا عما كانوا عليه من مكانة تعتز بها مصر). (3)

إذن الحملة الفرنسية خليفة بأن تكون في تاريخ مصر أشبه بنهاية القرون المظلمة، وبداءة العصر الحديث، لولا ما شابها وتبعها من مقومات استعمارية، حيث نجد أن الفرنسيين ينشؤون مدرستين لتعليم ابنائهم، وصحيفتين فرنسيتين، ونشرة بالعربية لإذاعة ما يدور في ديوان القضايا، كذلك أنشأوا مسرحاً للتمثيل، ومطبعة ومراسد فلكية، ومعامل كيميائية أدهشت المصريين بما كان يعرض فيها من تجارب. (4)

وأقام الفرنسيون كذلك دوراً للبحوث الرياضية والنقش، والتصوير وأسسوا مكتبة عامة فرنسية وعربية تردد عليها طوائف مصرية. (5)

ومن أهم هذه المنشآت المجمع العلمي المصري الذي أنشئ سنة 1798م على نظام المجمع العلمي الفرنسي وكان من أغراضه نشر المدنية، وبعث العلوم والمعارف بمصر، وقيام بحوث طبيعية وتاريخية وصناعية ونشرها في مجلة المجمع وما زال المجمع قائماً حتى اليوم. (6)

إن كان اختلاط هؤلاء الفرنسيين بالمصريين في هذه الفترة عاملاً من أهم الوسائل لهذا البعث الحضاري الحديث في مصر. ولا شك أن سيكون له أثر كبير في نشأة النقد والأدب الحديث فيها.

ب/ المعاهد والمدارس:

لما خرج الفرنسيون من مصر، وأغلقت المدرستان اللتان أنشؤهما إبان حكمهم البلاد، وأنتهت بخروجهم جميع جهودهم العلمية الأخرى، لم يكن في مصر وقتئذٍ من دور العلم ومعاهده إلا الكتاتيب والمعاهد الدينية.

أما الكتاتيب فقد كانت منبثة في كل مكان، وكان يتعلم فيها الصبية مبادئ القراءة والكتابة، وشيئاً يسيراً من الحساب، ويحفظون فيها ما يتيسر من القرآن الكريم. كما أن المعاهد الدينية التي كانت قائمة في القاهرة وفي بعض المدن إنما كانت تعنى بالعلوم الدينية واللغوية والعقلية، ولا تحفل بالعلوم الحديثة اللهم إلا بقدر ضئيل اقتضته ضرورات الدين.

بدأ محمد علي التعليم المدني وأسسه في المدن والقرى الكبيرة، فقد كان عدم إيمان الأهالي به عقبة كؤوداً في طريقه أول الأمر، ولذا كانوا يساقون إليه سوقاً، ولكن بعد أن تحقق الأهالي من فائده لأبنائهم، ومن أنه ينقل حالتهم إلى حالة أرقى، أقبلوا عليه، راغبين فيه.⁽⁷⁾

وظل إنشاء تلك المدارس للبنين وللبنات يقل ويكثر تبعاً لرغبة الوالي فيه، أو انصرافه عنه على أن هذه المدارس أوجدت ثقافة جديدة منذ عهدها الأول، وكان من أثر هذه الثقافة أن خلقت جيلاً بل أجيالاً تغيرت نظرتها للحياة، وتغيرت نظرتها للعلوم.

غير أن هنالك بعض المدارس كان لها أثر مباشر في الأدب، يبدو ضعيفاً حيناً وقوياً حيناً آخر، وفق الغاية التي كانت تستهدفها هذه المدرسة أو تلك. فمن أهم المدارس التي كان لها فضل كبير في خدمة اللغة العربية وآدابها مدرسة الألسن التي أنشأها محمد علي في سنة 1835م وكان غرض الحكومة من إنشائها أول الأمر (أن تكون من خريجها قلماً للترجمة يقوم على ترجمة الكتب اللازمة لمدارس الحكومة ومصالحها)⁽⁸⁾ ثم جعل الغرض منها تخريج المترجمين وإمداد المدارس الخصوصية الأخرى بتلاميذ يعرفون اللغة الفرنسية. وفي آخر عهد محمد علي ألحق بهذه المدرسة قلم للترجمة بإدارة مديرها رفاة الطهطاوي، ولاشك في أن خريجي مدرسة الألسن وقلم الترجمة -في حياتها الطويلة- قد قاموا بترجمة كثير من الكتب العلمية والفنية والأدبية،

فمما أغنى اللغة في أساليبها وتعبيراتها وزاد ثروتها في الألفاظ والمصطلحات، ثم هو فوق ذلك قادها إلى التفكير السليم، وكان هذا نفسه عاملاً مهماً في تمهيد للاتجاهات الحديثة في النقد الأدبي⁽⁹⁾.

ولعل دار العلوم أجدر بالذكر وأحق به، ونحن في معرض الحديث عن اللغة العربية وآدابها، ونقدها فقد أنشأها إسماعيل سنة 1872م بإشارة من علي المبارك الذي كان ناظر ديوان المدارس وقتئذ. فكان الغرض من إنشائها أن يتعمق طلبتها الدراسات العربية والإسلامية، وينالوا قدراً مناسباً من العلوم الحديثة ولتكون بذلك حلقة بين التعليمين القديم والحديث.⁽¹⁰⁾

ولقد صانت دار العلوم اللغة العربية، وجددت فيها وفي الأدب تجديداً يسيراً بقدر ما كان يتيح العصر عند إنشائها، وحققت ما كان ينتظر منها فتخرج فيها أجيال من المعلمين. يسلكون مسلكاً وسطاً بين الأزهرين وخريجي التعليم المدني.

ج / البعثات العلمية:

قد كانت تلك البعثات -منذ ابتدائها في عهد محمد علي- يكثر عددها ويقل حسب نظرة الوالي اليها أو حسب ميوله وأهوائه، إلا أننا نلاحظ أنه منذ عهد إسماعيل، أخذ عدد كبير من أثرياء القوم، ومن كبار الموظفين والأعيان يرسلون أبناءهم للدراسة بأوروبا على نفقتهم الخاصة، مما يدل على الإيمان المتزايد بقيمة البعثات العلمية وأثرها في نقل الحضارة الغربية.⁽¹¹⁾

لقد استفادت البلاد من جهود هؤلاء المبعوثين عن طريق الترجمة أو التأليف أو التوجيه العلمي في نقل الثقافة الغربية والحضارة الأوروبية. (ولعل أبرز جهود تمس الأدب العربي بخاصة في الطور الأول للنهضة هي تلك التي قام بها رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك. ولقد أتاحت لكل منهما فرصة العمل في الميدانين العلمي والأدبي).⁽¹²⁾

(إن البعثات العلمية في عهدها الأول قوت من أواصر الصلة الثقافية بين مصر وأوروبا، كما أن ما بذله المبعوثون من جهود حينما كانوا يتلقون العلم خارج بلادهم، وحينما عادوا ليعلموا من شتى الميادين، كان من شأنه أن يجعل مصر تخطو خطوات واسعة في تلك الميادين، وتنال حظاً لا بأس به من العلم والمعرفة والحضارة وكان من شأن ذلك كله أن يهيئ العقول لتتنظر إلى الأدب وإلى نقده بمنظار جديد).

كما لا يفوتنا أن نذكّر ونقول إن الطباعة والصحافة كانتا من العوامل الفعالة في ترقية الأدب، وكانت كلتاها تعمل على إذاعته، كما كانت تغذيانه بكثير من ألوان العلم والمعرفة والأدب، وكان الفقه الأدبي يتأثر بكل هذه العوامل.

إن المجال لا يسع الأطناب للحديث عن العوامل التي ساعدت وأدت إلى نهضة الأدب الحديث ونقده في مصر، وحتى لا ننصرف على لبّ الموضوع الذي هو أساس الدراسة أوجزنا في العوامل المؤثرة ايجازاً واضحاً لتكون مدخلاً لهذه الدراسة الأدبية النقدية.

العقاد في ميزان عز الدين الأمين:

جاء تناول عز الدين الأمين لفكر العقاد⁽¹³⁾ النقدي تناولاً دقيقاً، شاملاً، غطى كل آراء العقاد النقدية ومواقفه المختلفة في كتبه جميعها، بيد أن عز الدين الأمين كان أكثر تدقيقاً، وتفصيلاً في الحملة العنيفة إلى حملها العقاد والمازني على شوقي، فالعقاد والمازني وشكري ومن نحا نحوهم من مذهبهم الجديد قد تأثروا بالأدب الانجليزي. وإن هازلت⁽¹⁴⁾ هو إمام مدرستهم هذه في النقد حين يقول العقاد: (وأما الروح فالجيل الناشئ بعد شوقي كان وليد مدرسة لا شبه بينها وبين من سبقها في تاريخ الأدب العربي الحديث، فهي مدرسة أوغلت في القراءة الانجليزية، وهي على ايغالها في قراءة الأدباء ولا شعراء الانجليز لم تنس الألمان والاطليان والروس والأسبان واليونان واللاتين الأقدمين، ولعلها استفادت من النقد الانجليزي فوق فائدتها من الشعر وفنون الكتابة الأخرى. ولا أخطئ إذا قلت أن «هازلت» هو إمام هذه المدرسة كلها في النقد هو الذي هداها إلى معاني الشعر والفنون وأغراض الكتابة ومواضع المقارنة والاستشهاد).⁽¹⁵⁾

لم يخالف عز الدين الأمين العقاد فيما ذكره عن هذه المدرسة، وجاء تعقيبه على ما قاله العقاد: «الواقع أن هذه المدرسة المصرية ليست مقلدة الأدب الانجليزي، ولكنها مستفيدة منه، ومهتدية على ضيائه»⁽¹⁶⁾ بينما خالف محمد مندور كلام العقاد عن المدرسة وأثر هازلت فيها عندما أشار قائلاً: (إن هذه المدرسة توفرت في دراسة الأدب العربي على دراسة العباسيين كابن الرومي والمتنبئ وأبي العلاء وأنها في الأدب الانجليزي، برغم تأثرها الخاص بهازلت كانت تعتمد على كتاب مختارات «الكنز الذهبي The golden treasurg» فتأثرت

بمافيه من شعر غنائي أدى إلى النزعة الوجدانية عندها، بل أن المازني ترجم قدراً من قصائد هذه المجموعة ونشرها في الجزء الثاني من ديوانه⁽¹⁷⁾. المدرسة كما أسلفت كان من أوضح ما استهلت به حياتها النقدية، هي تلك الحملة العنيفة التي حملها العقاد والمازني على شوقي، وحافظ وعبد الرحمن شكري وغيرهم.

لقد بدأ العقاد يكتب في النقد منذ سنة 1907م في الصحف والمجلات المختلفة، وكان وما يزال - يعيد نظراته النقدية فيما يكتب بصورة أو بأخرى، وهو يعتد بهذه الآراء لأنها تعيش في ذهنه، كما يقول زمناً طويلاً، فلا تخرج إلا ناضجة⁽¹⁸⁾.

أورد عز الدين الأمين في كتابه مشأة النقد الأدبي الحديث في مصر موضوعات نقدية نشرها العقاد في باكورة نقده في كتابه (خلاصة اليومية) سنة 1912م، حيث استخلص عز الدين الأمين من تلك النقدرات المبكرة ما يمكن أن نعهده بمثابة الأسس الأولى لنقد العقاد ومن ذلك يورد عز الدين الأمين:

أ. نظرتة الشاملة لظواهر الكون جميعها نتيجة لتفاعل القوى المختلفة وهذه النظرة الشاملة كانت من أهم المقاييس التي يقيس بها الفنون والآداب⁽¹⁹⁾ وربما كان يحمل هذه النظرة منذ أن بدأ حياته النقدية، فكان من ذلك إن دعا إلى وحدة القصيدة على أنها بنية حية متماسكة ينبغي أن ينظر إليها ككل، لا مجزأة بيتاً بيتاً⁽²⁰⁾

ب. رأيه في المبالغة، على أنها علامة من علامات انحطاط الفكر، فهي خليفة بأن تقل إذا ما انتشرت المعرفة، وعنيت الأمة بالوقوف على الحقائق والاهتمام بالجواهر دون الأغراض⁽²¹⁾.

ت. حده للجميل والجليل بأن الجميل كل ما حبب الحياة إلى النفس وأبدى منها الرجاء فيها. وبعث على الاغتياب بها. كالربيع والصباح والشباب والمناظر الرائعة. وأما الجليل فهو كل ما حرّك فيها الوحشة وحجب عنها رونق الحياة كالشتاء والليل والهرم والقفار المخيفة⁽²²⁾.

ث. عيبه للطريقة الانشائية التي كانت شائعة بين الكتاب في هذه الفترة لعنايتها بتنميق الألفاظ، وحمده لها في نفس الوقت لأنها تدعو صاحبها إلى تعزيز مادته اللفظية⁽²³⁾.

أورد عز الدين الأمين في حديثه عن العقاد، آراءه وردوده على خصومهم المحافظين، الداعين إلى التقليد نهج القدماء، وكأن عز الدين الأمين في هذه الآراء

يقف موقفاً وسطاً اكتفى فيه بإيراد الآراء والردود المتناثرة للعقاد في بعض المصادر، ومقدمات الدواوين حيث ذكر: «ولما صدر الجزء الثاني من ديوان شكري قدم له العقاد كلمة مدح فيها شعر شكري بأنه شعر مطبوع. وردّ العقاد في هذه المقدمة على خصومهم المحافظين الذين اتهموا أسلوبهم بأنه افرنجي لا يشبه أساليب العرب. رد عليهم بأنه المسألة ليست مسألة تباين بين أسلوب عربي وأسلوب افرنجي. إنما هي ترجع إلى جوهر الطبائع والمزاج بين الأمتين» فإن وجد شاعر عربي واسع الخيال، قوي التشخيص، فهو أقرب إلى الافرنج في بيانه، ولاسيما إذا جمع بين سعة الخيال وسعة الاطلاع على آداب الغربيين. وإذن لا سبيل إلى القول بأن هذا الأسلوب أضحى غريباً، وذلك أضحى شرقياً، ولكن يمكننا القول (أن صاحب هذا الأسلوب له من المميزات الطبيعية والثقافية ما يدنو به من صاحب ذاك الأسلوب).⁽²⁴⁾

كذلك قدم العقاد الجزء الأول من ديوان المازني الذي أخرجه سنة 1914م، فنعى على الشعراء التقليدي في الشعر، وعاب أولئك الذين يعيشون بأفكارهم ونفوسهم وخواطرهم في غير عصرهم، ثم وضح العقاد بعد ذلك أن جيلهم الأدبي أصبح بفضل التربية والثقافة الحديثة يختلف عن الجيل الذي سبقه، فظل يشعر شعور الشرقي، ويتمثل العالم كما يتمثله الغربي، وكان من أثر ذلك أن تميز بالتححرر من الصنعة والرياء، والنزوع إلى الاستقلال، والاعتدال بالنفس.⁽²⁵⁾

ودعا العقاد للتجديد في الأوزان والقوافي، لتسع كل أغراض الشعر، وامتدح خطوة التجديد في القوافي التي انتهجها شكري والمازني، وهو يرى أنه لن تطول نفرة الآذان من هذه القوافي، لاسيما في الشعر الذي يناجي الروح والخيال أكثر من مما يخاطب الحس والآذان.⁽²⁶⁾

العقاد وشعراء العصر العباسي:

في ثنايا كتبه النقدية نجد أن عز الدين الأمين أورد بعض الآراء النقدية للعقاد، وموقفه من بعض القضايا، وتناول له لبعض شعراء العصر العباسي، ولكن كان ذكر عز الدين الأمين لهذه الوقفات موجزاً اكتفى فيه بالإشارة إلى نقد الشعر عند العقاد وربطه بالقضايا النفسية لشاعره، فالشعر الصادق يعبر عن كل نفس وهو بذلك يعبر عن المجتمع بأسره، ويؤثر فيه. فأورد عز الدين الأمين موقفاً نقدياً للعقاد تحدث فيه عن جمال الطبيعة في مقال نشر في (المؤيد)⁽²⁷⁾ سنة 1914. والمقال نقلاً عن كتاب العقاد الفصول، يوضح رأيه

من قول ابن الرومي في فصل الربيع. يقول عز الدين:

(رأيناه يلجأ إلى تفسير الشعر وتعليقه على ضوء الدارسات النفسية وعلموظائف الأعضاء، فلما وصف ابن الرومي الأرض في فصل الربيع بقوله:

تبرجت بعد حياء وخفر *** تبرج الأنثى تصدت للذكر

رأى العقاد في ذلك لطافة حس⁽²⁸⁾ عند ابن الرومي جعلته يشعر بالعلاقة الخفية بين تبرج الأزهار وتبرج النساء، ولكنه علل لذلك ومثله باضطراب جهاز التناسل عند ابن الرومي الذي يدل عليه كثير من شعره إذ أن شهوانيته ظاهرة في وصف محاسن المرأة، ومادق من أعضائها⁽²⁹⁾.

وقد فسر العقاد فيما بعد شعر بشار أيضاً على هذه الأسس النفسية والجسمية، ورأى أن وصفه الجسماني هو الذي يدلنا على مذهبه في الشعر والحياة، وأنه يفسر لنا الكثير من أخلاقه ونوادره، فقد أخذ الحسُّ عنده مكان الخيال عند غيره، وظل لا يتصور إلا المحسوسات في عالم الواقع القريب، فخلا لذلك شعره من الإلهام والحنين والأشواق ونحوها⁽³⁰⁾.

وفيما كتبه العقاد عن فلسفة المعري كان يدعو إلى دراسة مزاج المعري، مع دراسة تأثير البيئة والحوادث في هذا المزاج حتى يستطيع المرء أن يحكم على فلسفة المعري حكماً صحيحاً، وبذلك نرى العقاد يأخذ في منهجه (دراسة البيئة والعصر والشخصية وبعدها النفسي، وآثار ذلك كله في منتوجها الشعري)⁽³¹⁾.

العقاد وشوقي:

بدأت حملة نقد العقاد لأحمد شوقي من 1910م حيث كتب شوقي قصيدة في رثاء بطرس غالي⁽³²⁾ إذ اتهمه فيها العقاد بالغلو والتقليد المخطئ، وأنه لا يصدر في شعره عن شعور صادق بل هو يبكي بدموع الأمير والقصر⁽³³⁾ وذلك حين قال شوقي:

القوم حولك يا ابن غالي خشع يقضون حقاً واجباً وذماما

يتسابقون إلى ثراك كـأنه ناديك في عهد الحياة زحاما

أشار عز الدين الأمين لما سطره العقاد نقداً لهذين البيتين، وكيف أنه رأى في شعر شوقي عدم الصدق في الشعور، وتكلف النقد، والبكاء بدموع الأمير، حيث جاء حديثه عن العقاد وما رآه في الفرق بين الكاتب والشاعر يلي نقد العقاد لهذين البيتين حين أورد عز الدين الأمين في كتابه نشأة النقد الأدبي الحديث قول العقاد:

(الكاتب من تتجلى روحه واضحة في كتابته، ويتميز معها نهجه، ومذهبه وتفكيره الخاص. أما الشاعر فهو ليس الذي يزن التفاعيل أو يصوغ الكلام الفخم، واللفظ الجزل، وإنما هو من يَشْعُر ويُشْعِر، فما الشعر إلا التعبير الجميل عن الشعور الصادق).⁽³⁴⁾

كما رأى عز الدين الأمين أن بعض الصحف بإشاداتها بشوقي بعد أن عاد من منفاه، ومهاجمتها للعقاد والمازني، والخط منهما، وتعييرهما بالتقصير عن قدر شوقي، لاسيما صحيفة (عكاظ) كان لذلك دوره الفاعل، وأثره الكبير عند العقاد والمازني، فوضعا كتابهما الديوان (35) وتناولوا فيه شوقي وغيره بالنقد والتجريح. كما خلص عز الدين الأمين أن الديوان اكتسب رواجاً وانتشاراً بين الناس بعدما انتقد فيه كاتباه شوقي وحاولا هدم ذلك الفن المقدس. فلولا نقد شوقي وتجريحه لما راج الديوان وانتشر حيث قال:

(ولعل الديوان يعتبر بحق ذا الأثر الفعال في التفات الناس إلى ذلك المذهب الجديد، وفي نشره بعد ذلك لما ثار حوله من ضجة، كان من أهم دوافع إجلال الناس لشوقي وتقديسهم لفنه الشعري، فإذا بالديوان يأتي بالمعول لهدم هذا الفن المقدس).⁽³⁶⁾

والعقاد نفسه يؤكد رأي عز الدين الأمين أن تجريح شوقي هذا كان سبباً في رواج الديوان، وانتشاره بين الجمهور إذ كتب لأحد أصدقائه يقول:

(ولا أكتمك أنني أرتاب في علة رواج كتاب الديوان فأرى أن حب الأدب وحده لم يكن بأقوى البواعث على لفت الأنظار إليه، فهل تراه كان يحدث هذه الزوبعة لو خلا من حملة معروفة الهدف شديدة الرماية، وإذا كان ذوق الجمهور لا يستفز بغير هذه الوسيلة، فهل تفيده المجازاة فيه؟)⁽³⁷⁾

لم يلتفت عز الدين الأمين كثيراً، لما أصاب أحمد شوقي من تجريح، أو حملة قاسية هادمة في كتاب (الديوان). فالعقاد نفسه يعترف بتلك القسوة التي سوف يدركها القراء، ويجعلها من أقوى البواعث للفت الأنظار إلى كتابه. لكن عز الدين الأمين أخذ على العقاد تصريحه ومجاهرته بتلك القسوة والتجريح بشوقي حين قال:

وليس يعنينا الآن من هذا النقد، ما أصاب شوقي من تجريح أو قسوة إنما يعنينا منه ما جعله العقاد أساساً من أسس النقد عنده. ولكننا نرى في اعتراف العقاد هذا اعترافاً منه بالذاتية، مما يجعل نقده غير موضوعي للحد المقبول كما ينبغي، وإن كنا مع ذلك نؤمن بالأسس التي وضعها لنقده.⁽³⁸⁾

ومن أسس العقاد التي وضعها، عمق الحكمة وصدقها في الأدب فهو يريد (ألا تكون الحكمة والفلسفة في الأدب تافهة كحكمة العامة وفلسفتهم، بل تكون حكمة صادقة توحى بالحقائق من أعماق الطبيعة، وتريك كيف يتقابل العمق والبساطة، ويتآلف القدم والجدة، وأما غير ذلك فهي حكمة مبتذلة ومغشوشة).⁽³⁹⁾

ومما رآه العقاد تافهاً في حكمة شوقي قوله في مطلع رثائه لمحمد فريد:

كل حي على المنية غاد تتوالى الركاب والموت حاد
ذهب الأولون قرناً فقربنا لم يدم حاضر ولم يبق باد⁽⁴⁰⁾

فقال إن مثل ذلك مما يؤثر عن المكدين حين ينادون ليستردوا العطف عليهم: (دنيا غرور، كله فان، الذي عند الله باق)⁽⁴¹⁾

لم يوافق عز الدين الأمين رأي العقاد ونقده لهذين البيتين، واستشهاد بهما لاثبات تافهة حكمة شوقي فيهما. فكأن عز الدين الأمين يرى قسوة العقاد، واندفاع هجومه على شوقي قد حجب عنه جمال البيتين وإبداع شوقي فيهما فقال:

(واستشهاد العقاد بهذه الأبيات من حكمة شوقي لا ينهض دليلاً قوياً على ثقافة الحكمة فيها، وهي إن التقت مع حكم المكدين والشحادين فإن هذا لا يضرها، فقد تصدر الحكمة عمن نظنه أبعد الناس عنها، وقديماً قالوا: (خذ الحكمة ولا يضررك من أي وعاء خرجت). وإذا لم يعجب العقاد هذا الذي ذكر، ألم يعجبه قول شوقي (تتوالى الركاب والموت حاد)؟ فإن شوقي قد أبدع في وصف هذا الموت الذي هو غاية الناس جميعاً؛ أبدع في ذلك بخيال رائع، فصور الناس في صورة الابل التي لا بد لها من حاد يسوقها إلى الغاية التي يريدها، وليس هذا الحادي سوى الموت. إن شوقي قد أبدع في ذلك لكن العقاد يغمض عينه عن درر شوقي وقلائده، فلا يذكر إلا ما يراه سيئاً)⁽⁴²⁾

كما أعاب العقاد علي شوقي انحطاط المعنى، وتكراره في أكثر من بيت حيث أورد أبياتاً لشوقي استشهد بها لما زعم حيث قال:

(إن ابتكر شوقي بعد ذلك شيئاً، فتجد معناه منحطاً، أو هو لا يعدو البديهيات، وأشبابه البديهيات) ويرى من ذلك قوله⁽⁴³⁾

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويضيف قائلاً: (ذلك البيت الذي كرر معناه في أبيات عدة أخرى)⁽⁴⁴⁾

كقوله :

وليس بعامر بنیان قوم *** إذا أخلاقهم كانت خرابا

وكقوله:

على الأخلاق خطوا الملك وأبنوا *** فليس وراءها للعز ركن (45)

أيضاً لم يقبل عز الدين الأمين رأي العقاد هذا، ووصفه لأبيات شوقي بأنها سطحية منحلة في معناها، فعز الدين ما زال يرى مجرد الناقد من أي بواعث للكره والقسوة والإشانة، حتى لا تحجب غشاوة القسوة عين النقد من الحياد والموضوعية، ويكون النقد أداة للهدم، لكنه عاب على شوقي في الأبيات نفسها التكرار في المعنى، حين قال:

(أما كون الأخلاق هي عماد الأمم فإن ذلك مما لا يمتري فيه، وإن من يقول به ليست نظرته سطحية، بل إنها لعميقة وخلصاة لتجربة الحياة. وعيب شوقي هنا تكراره لهذا المعنى في شعره، وما كان أحراه بتفادي ذلك) (46)

كما أعاب العقاد في كتاب الديوان السرقة لاسيما الخطأ فيها أو إتيان اللاحق بالبهرج حين يأتي السابق بالذهب، ويقول إن بيت شوقي:

والغبار الذي على صفحتها *** دوران الرحي على الأجساد

يقول أنه أخذه من بيت المعري:

خفف الوطء ما أظن أديم الأثر *** ض إلا من هذه الجساد (47)

في رأيه هذا وافق عز الدين الأمين العقاد، فرأى فيه نزاهة ونقداً خالياً من أي بواعث غير دوافع النقد واثبات الحق، وتبيين القصور، فقال: (ونحن نرى فيهما ما رآه العقاد من أخذ، وليته كان يسير في نقده سيراً نزيهاً، كما فعل في هذا البيت، فيذكر ما على الشاعر بحق، ويذكر ما له بحق أيضاً). (48)

طه حسين في ميزان عز الدين الأمين:

جاء عكوف عز الدين الأمين طويلاً دقيقاً، وهو يفند الآراء النقدية لطه حسين ومن عاصره، إذ تمثل آراؤهم المعايير الحديثة للنقد الأدبي العربي فالعقاد وطه حسين والمازني هم دعائم النقد الحديث في الأدب العربي، وأئمة ودعاته، فهم يمثلون الفقه الحديث في أهم مظاهره وآثاره، وهذه الآثار مثل الديوان في النقد والأدب للعقاد والمازني، والمراجعات والمطالعات للعقاد، والشعر وغاياته ووسائله وحصاد الهشيم للمازني، وتجديد ذكرى أبي العلاء وحديث الأربعاء، وفي الأدب الجاهلي لطه حسين.

ظهر ذلك الاجلال والعرفان واضحاً عندما تحدث عنهم ففي فقرة موجزة من حديثه عن نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر قائلًا عنهم: (فإن هؤلاء الثلاثة هم أعظم نقادنا الذين وضعوا الأسس الأولى لهذا النقد الحديث)⁽⁴⁹⁾.

كانت مهمة عز الدين الأمين وقريحته المتقدمة تحثانه على التجديد وإعادة النظر للقضايا النقدية، وإبرازها إبرازاً منظماً. حيث يقول: (لقد تبين لي من خلال دراستي للقضايا النقدية وإدما ن نظري فيها إن إبرازها يحتاج إلى عمل جديد، وإلى نظرة جديدة)⁽⁵⁰⁾.

ومن ذلك ما جاء في مقدمة كتاب طلائع النقد العربي قوله (إن) العناية بدرس النقد في أدبنا العربي، عناية حديثة، قريبة العهد. إذ لم تعرف الدراسات الأدبية عندنا هذا الدرس مستقلاً منها عن غيره إلا بعد انقضاء الربع الأول من هذا القرن الحالي. وها هو الأستاذ أحمد الشايب في مقدمته لكتاب «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للأستاذ طه أحمد إبراهيم يذكر حادثة هذه العناية بالنقد في كلية الآداب جامعة القاهرة، وأنها كانت عناية من ناحيتين: من حيث أن النقد فن جميل له أصوله وقواعده، ومن حيث تاريخه في مباحثه وميادينه المختلفة)⁽⁵¹⁾.

يخلص عز الدين الأمين أن طه حسين من الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في نشأة النقد الأدبي العربي الحديث في مصر، وأضاف على مذهب وأصوله. خاصة في أول إنتاج أدبي نقدي لطه حسين وهو كتابه ذكرى أبي العلاء.⁽⁵²⁾ كما يرى عز الدين الأمين أن نشأة طه حسين الدينية وتعليمه بكتاب القرية والأزهر أتاح له فرصة التمكن من الدراسات الإسلامية والعربية، حيث بدأ اتجاهه النقدي يتجلى منذ أن كان طالباً في الأزهر ولكنه تخطى عن ذلك الاتجاه إلى اتجاه آخر بمجرد التحاقه بالجامعة.

وخلص عز الدين الأمين إلى أن الاتجاه الأول الذي اتجهه طه حسين في النقد كان قائماً على مذهب أستاذه سعيد المرصفي الذي لزمه منذ الصغر. حيث قام مذهبهُ للأخذ بمذاهب القدماء ونبذ المحدثين، ولكن بالتحاق طه حسين بالجامعة، ومخالطة المستشرقين، اتخذ منهجاً جديداً وسطاً. فيه موازنة بين الآداب قديمها وحديثها، يقول: (لما التحق طه حسين بالجامعة، وجد من دعته من المستشرقين للتدريس بها من الإيطاليين والفرنسيين والألمان، فدرس عليهم الأدب بمذهب جديد يختلف كل الاختلاف عن مذهب أستاذه المرصفي. وقد ترك الأستاذ نليئو المستشرق الإيطالي في نفس طه حسين أثراً لا ينساه

فهو أستاذه الذي تلقى عليه الأدب، ووجهه الوجهة الحديثة فيه⁽⁵³⁾ صرح بذلك الأثر طه حسين نفسه في مقدمة تاريخ الآداب العربية للمستشرق تالينو حيث قال: (إنني مدين بحياتي العقلية كلها لهذين الأستاذين العظيمين: سيد علي المرصفي الذي كنت أسمع دروسه وجه النهار، و"كارلو تالينو" الذي كنت أسمع دروسه آخر النهار).⁽⁵⁴⁾

إذن من نظر عز الدين الأمين أن طه حسين بمخالطته للمستشرقين اتجه اتجاهًا مغايرًا لما كان عليه، ونهج منهجاً مبنياً على الموازنة بين الآداب قديمها وحديثها، غير غافلٍ عن دراسة العوامل المؤثرة في الأدب. واتضح ذلك في قوله:

(وعلى ضوء المستشرقين غيّر طه حسين رأيه في كثير من حقائق التاريخ الأدبي. كما أنه غيّر أيضاً مذهبه القديم في النقد، ولم يبق منه إلا دقة النقد اللفظي، والحرص على إثارة الكلام إذا امتاز بمتانة اللفظ ورصانة الأسلوب. ولكنه مع ذلك يرى ألا غنى عن دراسة المنهجين القديم والحديث معاً، فبينما يقوي المنهج القديم ملكة الإنشاء وفهم الآثار العربية التليدة، يعين المنهج الحديث على حسين استنباط التاريخ الأدبي من هذه الآثار).⁽⁵⁵⁾

كما ذكرت آنفاً أن عز الدين الأمين يرى أن طه حسين في منهجه الحديث للنقد لا يفصل بين الشاعر والبيئة المحيطة حوله، بل يدقق تدقيقاً واضحاً في العوامل المؤثرة على الشاعر كعصره، وبيئته. إذ يتضح ذلك جلياً في الاتجاه الذي اتجهه طه حسين في باكورة إنتاجه الأدبي «ذكرى أبي العلاء المعري» فهو يقول عن منهج بحثه في هذا الكتاب: (جعلت درس أبي العلاء درساً لعصره، واستتبعت حياته مما أحاط به من المؤثرات فلم أكن طبعياً فحسب بل أنا طبعي نفسي).⁽⁵⁶⁾

ويردف عز الدين الأمين معلقاً على منهج طه حسين في بحثه ونقده لأبي العلاء المعري، بعد أن ذكر طه حسين أنه لم يكن في هذا الكتاب طبعياً فحسب، بل كان طبعياً نفسياً قوله: (اعتمد فيه ما تنتج المباحث الطبيعية ومباحث علم النفس معاً، ولم يقتصر طه حسين على ما وضحه في قوله هذا، بل استعان في بحثه بالمنطق أيضاً. فعليه فمنهجه شخصي وفني كذلك بدراسته وتحليله لآثار أبي العلاء. وقد سلك هذا المنهج في دراسته لهذا الشاعر ولغيره من الشعراء الذين درسهم مع التفاوت في الإطالة والتفصيل والاجمال).⁽⁵⁷⁾

وعند وقوف أي باحث لدراسة ما سطره طه حسين عن المعري يجد

أنه قد سار في بحثه على منهجه الذي رسمه، فدرس عصر المعري، ثم مميزات الشعب الذي نشأ بينه، ودرس حياة عصره السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية، والعقلية، ثم انتقل إلى حياة المعري الخاصة، ثم انتقل إلى درس أدبه المتأثر بالعوامل المتقدمة، تتحدث عن ديوانه (سقط الزند) وعن شعره في أطواره الثلاثة، طور الصبا وطور الشبيبة ثم طور الشيخوخة، وتحدث عن أغراضه في هذا الشعر من مدح إلى فخر إلى غيرها. وهذا يؤكد صحة رأي عز الدين الأمين في أن طه حسين في منهجه الحديث للنقد، لا يفصل بين ما رآه الشاعر، والبيئة المحيطة حوله.

تعرض طه حسين في دراسته للمعري لمعاييه ومحاسنه، في جميع شعره، ونثره بمراحله وأطواره التي مر بها، فالدارس الحصيف يجد أن عز الدين الأمين يوافق طه حسين في كثير من آرائه النقدية، استحساناً كانت أو إعابة. فقد أورد طه حسين في نقده للمعري في شعر صباه: الإحالة، والتقليد وكثرة المبالغة، وكثرة التكلف والصنعة، وقلة المتانة، ومن ذلك تعليقه على بيت المعري:

ونادبة في مسمعي كل قينة *** تغرد باللحن البرئ من اللحن

علّق عليه بأن هذا المعنى وإن كان جميلاً فإنه يبدو غير ناضج في هذا البيت مع ما فيه من جناس متكلف، وأن المعري قد أدى نفس هذا المعنى عندما نضج عقله فقال:

أبكت تلكم الحمامة أم غنت *** على فرع غصنها الميا

ثم أشاد طه حسين بما في البيت الأخير من جمال وإبداع.⁽⁵⁸⁾

وعن تكلف المعري في لزومياته ما لا يلزم من قيام القافية على حرفين، فاصطنع لذلك القريب، نجد أن عز الدين الأمين وافق طه حسين في رأيه ولم يعارضه، يرى طه حسين: (أن المعري لم يأت بما يلام عليه... إذ يراه لم يقصد باللزوميات أن تكون ديوان شعر، إنما أرادها أن تكون كتابه فلسفة. والمعري نفسه يقول إن كتابه لا يسير على مذاهب الشعر)⁽⁵⁹⁾ وجاء تعليق عز الدين الأمين على هذه النقطة موافقاً لما رآه طه حسين، فلم يعارضه في ذلك بل قال: (اعتذر طه حسين للمعري أيضاً بأن هذا التكلف القليل في الكتاب لا يجعله معيباً، وأن لجوءه فيه للغريب والإيماء والالغاز إنما قصد به تعمية بعض آرائه).⁽⁶⁰⁾

وافق عز الدين الأمين اعتذار طه حسين للتكلف في كتاب المعري فهو

يرى التكلف قليلاً غير معيب، على غير رأي النقاد الذين أعابوا على المعري هذا التكلف ثم نجده يجد لهذا التكلف اعتذاراً ومخرجاً.

ومما أورده عز الدين الأمين من المقاييس النقدية التي وضعها طه حسين واستخلصها، عز الدين الأمين في كتابه تجديد ذكرى أبي العلاء، أن معيار روعة القصيدة عند طه حسين يكمن في تميزها بشدة الأسر، وصفاء الرونق، وجمال الأسلوب، وصدق التعبير. بقوله:

(صدق التعبير يستوجب ألا يلجأ الشاعر إلى تكلف البديع والغريب، ومحاكاة الفحول أو تعمد اظهار العلم والمقدرة)⁽⁶¹⁾ واستدل طه حسين لقوله بقصيدة أبي العلاء التي رثى فيها أباه:

نقمت الرضا حتى على ضاحِكِ المزن *** فلا جادني إلا عبوس من الدَّجْنِ

(جاءت القصيدة خالية من الدلالة على حزن الشاعر لأن التكلف فيها واضح في الفكرة وفي التعبير، وإذ الصورة التي مثلها مطلع القصيدة متكلفة ولا تعبر عن نفس حزينة وذلك في قوله

فليت فمي إن شامَ سنِّي تبسُّمي *** فمُ الطعنةِ النَّجلاءِ تدمي
بلا سنَّ

فالصورة متكلفة أيضاً ولا تدل على حزن وكل ذلك دل عليه تكلف البديع وألوان التشبيه والميل إلى الغرابة).⁽⁶²⁾

كما أورد عز الدين الأمين أيضاً من مقاييس طه حسين ما وضعه تحت مظلة النقد اللغوي، فطه حسين يرى على الشاعر أن يتخير اللفظ الحسن، ويضعه في الموضع المناسب. لذا نقد قول المعري:

كأن ثنياه أوانس يُبتغى *** لها حسنُ ذكر بالصيانة
والسجن

(فإن الشاعر جمع بين الصيانة والسجن في وصف الثنايا، وهذا مما لا يستحسن، لأن إحدى الكلمتين تشعر بالكرامة، والأخرى تشعر بالذلة).⁽⁶³⁾ فعقب عز الدين الأمين على ذلك بقوله:

(وهذا نقد لغوي كما ترى، وربما دعا إليه التنبيه إلى تخير الألفاظ وانتقائها وإن كنا نجد طه حسين يلجأ إلى مثل هذا النقد الفقهي كثيراً).⁽⁶⁴⁾

الخاتمة:

وبعد، يدرك قارئ هذه الدراسة أن عز الدين الأمين من كبار النقاد الذين وثقوا توثيقاً دقيقاً شاملاً لحركة النقد في مصر، حيث يعتبر كتابه نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر من ركائز الكتب النقدية التي وثقت وحوت النقد والنقاد في مصر.

ومن خلال الدراسة ندرك أن عز الدين الأمين كان ناقداً حقيقياً التزم الحياد في آرائه النقدية، خاصة في مواقفه من آراء العقاد التي هاجم فيها أحمد شوقي، فالعقاد في نظر عز الدين الأمين يهتم ويعلى بالشاعر أكثر من شعره، لذا فنقده أحياناً تقوده قسوة الخصومة عن الحياد وتحجب عنه الجمال.

كما خلصت الدراسة إلى أن عز الدين الأمين حين تناول الآراء النقدية لطه حسين أوضح فيها نظر طه حسين بصورة شاملة، ثم وضع عليها بصمته ورأيه، فطه حسين في نظر عز الدين الأمين لا يُعنى بمقاييس نقدية عديدة، وإنما يُعنى بالشعر أكثر من عنايته بالشاعر. وقد جاءت آراء طه حسين ومواقفه النقدية موافقة لمزاج عز الدين الأمين وميزانه النقدي في كثير من الأحيان.

وأخيراً نجل الفرق الذي أوضحه عز الدين الأمين في دراسته للنقاد العظماء حيث وضع منهجيهما النقدي في ميزانه بقوله: (الفرق بين منهج طه حسين ومنهج العقاد والمازني، في أن منهج طه حسين يقوم أكثره على كيفية دراسة الأدب، ومنهج العقاد والمازني يقوم أكثره على كيفية نقده، وعلى توضيح أصول ذلك النقد ومقاييسه).⁽⁶⁵⁾

المصادر والمراجع:

- (1) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وظهور محمد علي الحلقة الأولى، دار المعارف 1942م.
- (2) أحمد الاسكندري وزملاؤه، المفضل في تاريخ الأدب العربي، ج2، القاهرة، 1936م، ص130 وما بعدها.
- (3) محمد حسين هيكل، مقدمة الشوقيات، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية، 1950م، ث3.
- (4) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية، 171.
- (5) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية، ص175.
- (6) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.
- (7) أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، الطبعة الأولى، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، 1945م.
- (8) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، 1951م.
- (9) جمال الدين السيال، تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1951م.
- (10) أحمد الاسكندري وزملاؤه، المفصل في تاريخ الأدب العربي، ص291.
- (11) عمر طوسون- البعثات العلمية في عهد محمد علي وعهد عباس الأول وسعيد، الطبعة الأولى، الاسكندرية، 1924م.
- (12) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، الطبعة الثانية، 1390هـ- 1970م، دار المعارف بمصر، ص67.
- (13) ولد العقاد ظهر يوم الجمعة الموافق 28 من يونيو 1889م لآب كان يقوم على أمانة المحفوظات (دفتر خانة) بمديرية أسوان وقد تزوج أبوه ثلاثة مرات، وكان زواجه الأول من امرأة صعيدية، وزواجه الثاني من امرأة كردية هي أم عباس محمود العقاد أما الثالثة فكانت امرأة سودانية انجب منها ولدين. (انظر عبد الحي دياب، عباس العقاد ناقدًا، ط1، دار الشعب القاهرة، ص73).

- (14) وليم هازلت 1778-1830 كاتب انجليزي ونقاد أدبي وفيلسوف.
- (15) عباس محمود العقاد، شعراء مصر وبيئاتهم، ط1، مكتبة النهضة المصرية 1937م، ص129.
- (16) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص150.
- (17) محمد مندور، الشعر المصري بعد شوقي، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة 1955م، ص37.
- (18) عبد الحي دياب، عباس العقاد ناقداً، ص145.
- (19) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص157.
- (20) عبد الحي دياب، عباس العقاد ناقداً، ص247.
- (21) عباس محمود العقاد، خلاصة اليومية، ط1، مطبعة الهلال، مصر 1912، ص89.
- (22) المصدر السابق نفسه، ص91.
- (23) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص162.
- (24) المصدر السابق نفسه، ص163.
- (25) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.
- (26) صحيفة المؤيد، 18/ مايو/ 1914م، نقلاً عن الفصول للعقاد.
- (27) عباس محمود العقاد، الفصول، ط1، القاهرة، 1922م، ص100 وما بعدها.
- (28) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص164.
- (29) المصدر نفسه، ص165.
- (30) عبد الحي دياب، عباس العقاد ناقداً، ص113.
- (31) كان رئيس الوزارة المصرية في أيام حكم الخديوي عباس الثاني، وقد اغتاله إبراهيم الورداني في سنة 1910م لأسباب سياسية.
- (32) العقاد خلاصة اليومية، ص105 وما بعدها.
- (33) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص161.
- (34) المصدر السابق نفسه، ص168 وما بعدها.
- (35) العقاد، الفصول، ص147.

- (36) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص175.
- (37) عبد الحي دياب، العقاد ناقدًا، ص115.
- (38) محمد فريد هو الرئيس الثاني للحزب الوطني بمصر وقد ظل يجاد لاستقلال بلاده إلى أن مات في سنة 1920م في المانيا محكوماً عليه بالنفي خارج وطنه وقد سمح بنقل جثمانه إلى مصر. أحمد الاسكندري وزملاؤه، الفصل في تاريخ الأدب العربي، ص135.
- (39) عياس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني، الديوان في النقد والأدب، ج1، ط2، القاهرة، 1921م، ص39.
- (40) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.
- (41) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص171.
- (42) المصدر السابق نفسه، ص172.
- (43) العقاد، الفصول، ص146.
- (44) المصدر السابق نفسه، ص147.
- (45) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص174.
- (46) العقاد والمازني، الديوان، ص45.
- (47) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص175.
- (48) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص284.
- (49) المصدر السابق نفسه، ص285.
- (50) عز الدين الأمين، طلائع النقد العربي، الطبعة الأولى، 1385-1965م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص3.
- (51) أسماء في طبعته الثانية (تجديد ذكرى أبي العلاء، دون أن يحدث تغييراً أو تبديلاً، كما صرح في مقدمة هذه الطبعة الثانية ص40).
- (52) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص235.
- (53) طه حسين، كتاب تاريخ الآداب العربية للمستشرق نالينو، ط1، النهضة، مصر، ص11.
- (54) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص238.

- (55) طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ط3، القاهرة، 1356هـ-1937م، ص13.
- (56) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص249.
- (57) طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص195 وما بعدها.
- (58) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص241.
- (59) طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص201 وما بعدها.
- (60) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص245.
- (61) طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص198.
- (62) عز الدين الأمين، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ص243.
- (63) المصدر السابق نفسه، ص244.
- (64) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.
- (65) المصدر السابق نفسه، ص286.